

قراءة تفسير أضواء البيان (715 - المؤمنون) 120 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين - [00:00:03](#)

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين في هذه الآية سؤال معروف وهو انهم لما سئلوا يوم القيامة عن قدر مدة لبسهم في الارض في الدنيا اجابوا بانهم لبثوا يوما او بعض يوم - [00:00:27](#)

مع انه قد دلت آيات اخر على انهم اجابوا بغير هذا الجواب كقوله تعالى يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا والعشر اكثر من يوم او بعضه وكقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - [00:00:53](#)

والساعة اقل من يوم او بعضه وقوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقوله كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقوله تعالى كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار. بلاغ - [00:01:27](#)

فهل يهلك الا القوم الفاسقون وقد بينا الجواب عن هذا السؤال في كتابنا دفع ايها المضطرب عن آيات الكتاب في الكلام على هذه الآية حاصله ان بعضهم يقول لبثنا يوما او بعض يوم - [00:01:59](#)

ويقول بعض اخر منهم لبثنا ساعة ويقول بعض اخر لبثنا عشرا والدليل على هذا الجواب من القرآن انه تعالى بين ان اقواهم ادراكا وارجحهم عقلا وامثالهم طريقة هو من يقول - [00:02:25](#)

انهم ما لبثوا الا يوما واحدا وذلك في قوله تعالى يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما فالآية صريحة في اختلاف اقوالهم - [00:02:53](#)

وعلى ذلك فلا اشكال والعلم عند الله تعالى وقوله تعالى فاسأل العادين اي الحاسبين الذين يضبطون مدة لبسنا وقرأ ابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة الى السين وحذف الهمزة والباقون فاسأل بغير نقل - [00:03:24](#)

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي قل كاملتم لضم القاف وسكون اللام بصيغة الامر وقرأ الباقر قال كم لبثتم؟ بفتح القاف بعدها الف وفتح اللام بصيغة الفعل الماضي وقال الزمخشري ما حاصله - [00:03:59](#)

انه على قراءة قال بصيغة الماضي الفاعل ضمير يعود الى الله او الى من امر بسؤالهم من الملائكة وعلى قراءة قل بصيغة الامر الضمير راجع الى الملك الأمور بسؤالهم او بعض رؤساء اهل النار - [00:04:31](#)

هكذا قال والله تعالى اعلم وقد صدقهم الله جل وعلا في قلة لبثهم في الدنيا بقوله قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون لان مدة مكثهم في الدنيا قليلة جدا - [00:05:00](#)

بالنسبة الى طول مدتهم خالدين في النار والعياذ بالله وقرأ حمزة والكسائي قل ان لبثتم الا قليلا. بصيغة الامر والباقون بصيغة الماضي قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - [00:05:31](#)

فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الاستفهام في قوله افحسبتم للانكار والحسبان هنا معناه الظن يعني اظننتم انا خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم لا ترجعون الينا يوم القيامة - [00:06:02](#)

ونجازيكم على اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم نزه جل وعلا نفسه عن ان يكون خلقهم عبثا وانهم لا يرجعون اليه للحساب

والجزاء وقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق - [00:06:32](#)

لا اله الا هو رب العرش الكريم اي تعاظم وتقديس وتنزه عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ومنه خلقكم عبثا سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وما تضمنته هذه الاية - [00:06:59](#)

من انكار الظن المذكور جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين - [00:07:25](#)

ما خلقناهما الا بالحق وقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وجعل منه الزوجين الذكر والانثى وقوله سدى اي مهملا لا يحاسب ولا يجازى - [00:07:58](#)

وهو محل انكار ظن ذلك في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله عبث يجوز اعرابه حالا لانه مصدر منكر اي انما خلقناكم في حال كوننا عابثين ويجوز ان يعرب مفعولا من اجله - [00:08:26](#)

اي انما خلقناكم لاجل العبث لا لحكمة اقتضت خلقنا اياكم واعربه بعضهم مفعولا مطلقا. وليس بظاهر قال القرطبي عبث اي مهملين والعبث في اللغة اللعب ويدل على تفسيره في الاية باللعب قوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين - [00:08:51](#)

وقوله الملك الحق قال بعضهم اي الذي يحق له الملك لان كل شيء منه واليه وقال بعضهم الملك الحق الثابت الذي لا يزول ملكه كما قدمنا ايضا في سورة النحل - [00:09:24](#)

الكلام على قوله تعالى وله الدين واصبا وانما وصف عرشه بالكرم لعظمته وكبر شأنه والظاهر ان قوله وانكم اليها لا ترجعون معطوف على قوله انما خلقناكم عبثا خلافا لمن قال انه معطوف على قوله عبثا - [00:09:43](#)

لان الاول اظهر منه والعلم عند الله تعالى بهذا ايها المستمع الكريم نأتي على نهاية لقائنا وعسى ان يجمعنا بكم لقاء اخر قريب ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:10](#)